مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق

هل كذب الأكراد على الكونغرس؟

قوات البيشمركة على أرض المعركة

الاثنين : ٢٧ / ٧ / ٢٠١٥

السنة الثالثة

العدد ((١٣٠))

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- الدولة الكردية: استراتيجية تقود أكراد العراق إلى الكارثة | ٣

مقالات استراتيجية

- كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق | ٤
- هل كذب الأكراد على الكونغرس؟ | ١٢
- قوات البيشمركة على أرض المعركة | ١٥

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

أ.م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

هبة عباس محمد علي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الدولة الكردية: استراتيجية تقود أكراد العراق إلى الكارثة

قد تكون تسويات مؤتمر فرساي ومقررات اتفاقية سايكس بيكو بعد الحرب العالمية الأولى ألحقت الغبن بالأكراد في الشرق الأوسط، وقد يصدق القول أن المستعمر آنذاك قد حرم أبناء هذه القومية المهمة من حقهم في تقرير مصيرهم فشتت شملهم بين دول المنطقة، ولكن عقارب الساعة في مطلع القرن الحادي والعشرين لا يمكنها الرجوع إلى الوراء، والمصالح الإقليمية والدولية لا يمكن نكرانها والقفز على حقائقها، واستراتيجية بعض صناع القرار الكردي في العراق بالعمل على إقامة دولة مستقلة في كردستان العراق تعد استراتيجية خاطئة وغير محسوبة العواقب، قد يترتب عليها ضياع كل مكتسبات الشعب الكردي الملموسة في الوقت الحاضر. القارئ الكريم، هذا العدد من إصدار (العراق في مراكز الأبحاث العالمية) يسلط الضوء على ملف أكراد العراق، وستطالع من خلاله ثلاث مقالات مهمة: المقال الأول (كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق)، لكاتبه (ريناد منصور)، نشره (مركز كارنجي للشرق الأوسط)، وفيه يتحدث الباحث عن تدخل الإدارة الأمريكية ضد تنظيم "داعش" بعد أن هدد إقليم كردستان؛ لكون الإقليم حليفا علمانيا استراتيجيا جديرا بالثقة في نظر واشنطن، وللأخيرة مصالح اقتصادية وسياسية كبيرة معه، كما يعد ذلك مؤشر على نجاح الحملة الدبلوماسية التي اعتمدها الإقليم في كسب الأصدقاء. ويرى الكاتب أن إعلان الإقليم لدولته المستقلة لن يكون من دون ضوء أخضر إقليمي ودولي، وهذا مالم يتحقق لحد الآن. ويتحدث الكاتب بإسهاب عن الحملة الدبلوماسية للإقليم في حماية مصالحه، فقد أقنع أمريكا والغرب بأنه شريك محلي جدير بالثقة وملتزم بالدستور والديمقراطية في مقابل حكومة مركزية في بغداد غير جديرة بالثقة، وأنه قوة قتالية مهمة في عراق غارق بالفوضى، فضلا عن وسائل الإقليم الأخرى في حماية مصالحه في العالم الغربي.

المقال الثاني (هل كذب الأكراد على الكونغرس)، للكاتب (مايكل روبن)، نشره (معهد المشروع الأمريكي)، ويرى كاتبه أن أكراد العراق حرصوا على الضغط على حكومة أوباما لتسليحهم بشكل مباشر من خلال أربعة حجج هي: افتقارهم إلى الأسلحة اللازمة لمحاربة "داعش"، وأن حكومة بغداد لا تدعم تسليحهم، وأن إقليم كردستان مؤيد للولايات المتحدة وحصن منيع بوجه إيران، وأن حكومته ديمقراطية. ويخلص الكاتب إلى أن هذه الحجج محض أكاذيب، فكردستان العراق - حسب زعمه - محكوم من أسرة تحاول تسويق نفسها إلى العالم على أنها دولة وهي ليست دولة.

المقال الثالث (قوات البيشمركة على أرض المعركة)، لكاتبه (جاي غارنر مونتغمري)، نشرته (مجلة الشؤون الدولية الأمريكية)، ويبدو أن الكاتب لعلاقته الخاصة بالإقليم يعارض الرأي القائل بضرورة توجيه السلاح إلى إقليم كردستان عبر بغداد، ويراه رأيا غير منطقي، ويقوض جهود محاربة "داعش"، ويعتقد أن أداء قوات البيشمركة على الأرض، وموقف حكومة الإقليم من قضية النازحين الداخليين، وطبيعة حكومته الديمقراطية، من الأمور الرائعة التي تحتم دعم واشنطن له في مجابهة التهديدات المشتركة.

العدد [١٣٠]

كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق

الكاتب: ريناد منصور، باحث غير مقيم في مركز كارنيغي للشرق الأوسط.
تتركّز أبحاثه على العراق وإيران والشؤون الكردية
تلخيص وتحليل: م.م. ميثاق مناحي العيساوي

الناشر: مركز كارنيغي للشرق الأوسط
٢٩ حزيران/يونيو ٢٠١٥

تمكّنت قيادة إقليم كردستان - عبر سياستها الخارجية البراغماتية - من كسب ثقة واشنطن وعواصم أخرى. وتُستخدَم الدبلوماسية في الغالب لتجنّب استعداء الداعمين الدوليين الحذرين من الحركات التحرّرية الوحدوية، لذا يهدف جزء من دبلوماسية إقليم كردستان إلى طمأنة الداعمين بأن الإقليم لا يركّز على مسألة الحصول على دولة في المستقبل. وعلى الرغم من أن الرئيس بارزاني يتطرّق في بعض الأحيان إلى احتمال السعي إلى الاستقلال وتقرير المصير، فإنه يستخدم هذا الاحتمال أساساً بوصفه أداة تفاوضية للحفاظ على شرعيته المحلية والحثّ على تقديم تنازلات من المعارضة. إن كل الأكراد تقريباً يدركون أن أفضل أمل لهم في مستقبل أكثر إشراقاً هو أن يتم قبولهم كجزء من العراق وليس في دولة مستقلة. وتواصل القيادة التأكيد لواشنطن على أن الحكومة المركزية في بغداد غير جديرة بالثقة وعاجزة. كما وتقدّم القيادات الكردية نفسها علناً بأنها الجهات الفاعلة الوحيدة في العراق التي تلتزم بالدستور، وهي تحاول نزع الشرعية عن الأحزاب العراقية العربية.

في آب/أغسطس ٢٠١٤، أطلق الرئيس الأميركي باراك أوباما الضوء الأخضر لشن ضربات جوية في العراق ضد تنظيم "الدولة الإسلامية". هذا القرار يتعارض مع حملته الرئاسية في العام ٢٠٠٧، عندما وعد بأن يسحب القوات الأميركية وينسحب من العراق إذا ما تم انتخابه. كما يتعارض مع سياسته بعدم التدخّل مباشرة في العراق أو سورية، من دون الحصول على موافقة من الكونغرس الأميركي أو على تفويض من مجلس الأمن الدولي لاستخدام القوة.

ظلّ النفور من الضربات قوياً، على الرغم من ظهور تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") كقوة فاعلة في سورية، واحتلاله مدينة الفلوجة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، وسيطرته على الموصل، ثاني أكبر مدينة في العراق في حزيران/يونيو ٢٠١٤. ومع ذلك، تجاوز مقاتلو تنظيم "الدولة الإسلامية" خطاً أحمر على ما يبدو في آب/أغسطس، عندما هدّدوا إقليم كردستان.

الولايات المتحدة لديها عدد من المصالح في كردستان، تعمل جميعها على تبرير تراجع أوباما عن سياسة عدم المشاركة. على سبيل المثال، إقليم كردستان حليف مؤيّد للولايات المتحدة مستقرّ وجدير بالثقة، تحتاجه واشنطن في الشرق الأوسط الذي يعاني بصورة متزايدة من

عدم الاستقرار والفوضى. ينظر العديد من المشرعين الأميركيين إلى إقليم كردستان بوصفه صديقاً ديمقراطياً وعلمانياً نامياً موالياً للغرب لدعم المعركة ضد الجهاديين السلفيين، وهو يقع في منطقة جيواستراتيجية تتاخم إيران وسورية، كما أن لديه المقدرة على أن يكون كياناً كبيراً مصدّراً للنفط، حيث منح عقوداً لشركات أميركية عدة، بما فيها "إكسون موبيل" و"شيفرون"، فضلا عن أن أربيل - عاصمة إقليم كردستان - تستضيف عدداً كبيراً من الأميركيين.

ومع ذلك، وفيما التركيز على الأكراد جاء في إطار حسابات الولايات المتحدة، إلا أن ثمّة جانباً آخر لهذه القصة. إذ يجدر بنا النظر أيضاً إلى القرار النهائي لحماية الأكراد في العام ٢٠١٤ من خلال منظور دبلوماسية إقليم كردستان. فمنذ تسعينات القرن المنصرم، بل حتى أكثر من ذلك، منذ إطاحة صدام حسين في العام ٢٠٠٣، انتهجت قيادة الإقليم سياسة خارجية شاملة وقامت بحملة دبلوماسية لزيادة تبريرات واشنطن المختلفة لحماية أكراد العراق.

منح الأولوية للدبلوماسية

تنظر النخبة السياسية وعموم سكان كردستان العراق إلى الدبلوماسية بوصفها أداة أساسية لإحراز التقدم. فهي بمثابة قوة توحيد. وقد أصبحت المقاربة الدبلوماسية ضرورية لأكراد العراق بسبب حقيقة رئيسة واحدة تتمثّل في أن استقلاليتهم، وفي نهاية المطاف دولتهم، لن ترى النور إلا إذا حصلوا على الضوء الأخضر من دول الجوار ودول العالم. واليوم، وبدل الاعتراف بظهور دول جديدة من مخلّفات دول ضعيفة أو فاشلة، تفضّل الجهات الدولية الفاعلة دعم أو الحفاظ على تلك الدول التي تتقدّم بصعوبة بالغة عبر إجراءات الإنعاش الحيوي. ويعتقد قادة إقليم كردستان أنه بغضّ النظر عما بذلوا من جهود لبناء الدولة الوليدة، أو حجم السيادة العملية التي حصلوا عليها، سيتم تقويض جهودهم من دون مساعدة المجتمع الدولي.

تميّزت دبلوماسية إقليم كردستان بالبراغماتية، وهي مقاربة تقوم على إدراك أن الولايات المتحدة تعترض على تقسيم العراق. وقد أوضحت واشنطن في مناسبات عدّة أنها ستنتهج سياسة تركّز على العراق أولاً. وعلى هذا النحو، تدعم حكومة الولايات المتحدة الأكراد العراقيين بقدر ما يتم توجيه ذلك الدعم من أجل ارتقاء العراق. ومن ثم، هذا الموقف هو الذي يحدّد شكل جهود حكومة إقليم كردستان الدبلوماسية.

طرحت قيادة إقليم كردستان سرديّة مفادها أن الدبلوماسية هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للأكراد من خلالها الابتعاد عن المقولة القديمة "لا أصدقاء سوى الجبال". فقد عانى الأكراد العراقيون من القمع والإبادة الجماعية من بغداد - نظام صدام حسين - في الماضي. وفي مقابلة معه، قال فؤاد حسين - مدير مكتب رئيس حكومة إقليم كردستان مسعود بارزاني - إن الأكراد تعرّضوا إلى "استعمار داخلي" من جانب الأنظمة العربية المتتالية في بغداد. ونتيجة لذلك، فهم

لا ينظرون إلى الجهات الدولية الفاعلة بوصفهم مستعمرين. وقال رئيس مكتب العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان فلاح مصطفى، لكاتب التعليق: "لقد تعبنا من الإخوة، نريد أصدقاء" في إشارة إلى أخوته العراقيين العرب. وتنظر قيادة إقليم كردستان، فضلاً عن المجتمع، إلى الجهات الدولية الفاعلة باعتبارها شريان حياة في وجه الحكومة المركزية المعادية في بغداد.

الجهود الدبلوماسية التي يقوم بها الأكراد شاملة. فالموقع الرئيس لحكومة إقليم كردستان على شبكة الإنترنت يتكوّن في العادة من بيانات صحافية عن الاجتماعات الدبلوماسية والمؤتمرات الدولية التي تشارك فيها قيادتها ودبلوماسيوها. وهي بذلك تختلف عن المواقع الحكومية الأخرى، مثل موقع رئيس الولايات المتحدة وحكومة المملكة المتحدة، التي تعرض القضايا الداخلية في المقام الأول. وأسرّ لي أحد الأشخاص الذين قابلتهم، وهو على معرفة وثيقة بحكومة إقليم كردستان، بأن حكومة إقليم كردستان أنفقت ملايين الدولارات على الدبلوماسية، أكثر مما أنفقت على أي مجال عمل آخر. وهذا يشمل على سبيل المثال، تدريب دبلوماسييها على البروتوكول والإتيكيت، فضلاً عن الاتصالات الدبلوماسية.

التحوّل إلى شريك محلي في عراق مضطرب

تُستخدَم الدبلوماسية في الغالب لتجنّب استعداء الداعمين الدوليين الحذرين من الحركات التحرّرية الوحدوية.

ويهدف جزء من هذه الدبلوماسية إلى طمأنة الداعمين بأن إقليم كردستان لا يركّز على مسألة الحصول على دولة في المستقبل. وعلى الرغم من أن الرئيس بارزاني يتطرّق في بعض الأحيان إلى احتمال السعي إلى الاستقلال وتقرير المصير، فإنه يستخدم هذا الاحتمال أساساً بوصفه أداة تفاوضية للحفاظ على شرعيته المحلية والحثّ على تقديم تنازلات من المعارضة. ويسعى الدبلوماسيون إلى طمأنة واشنطن بأن أجندتهم ليست انفصالية بالضرورة، والأهم من ذلك أنها تهدف في الواقع إلى منع تفكّك العراق. ووفقاً لبرقية دبلوماسية أميركية، فقد أبلغ بارزاني وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس آنذاك، أن حكومة إقليم كردستان والولايات المتحدة ترغبان في عراق مستقرّ وموحّد. وبالمثل، قال وزير داخلية إقليم كردستان - كريم سنجاري - لأحد المستشارين السياسيين الأميركيين: إن "كل الأكراد تقريباً يدركون أن أفضل أمل لهم في مستقبل أكثر إشراقاً هو أن يتم قبولهم كجزء من العراق وليس في دولة مستقلة".

فضّلت قيادة إقليم كردستان تقديم تنازلات وجني فوائد زيادة الثقة بدلاً من معاداة واشنطن. وبهدف إظهار حسن نيّتها، قدمت قيادة حكومة إقليم كردستان تنازلات في علاقتها مع بغداد. ففي العام ٢٠٠٩، عندما اشترطت الولايات المتحدة وجود توافق بين الأطراف السياسية الفاعلة في الحكومة المركزية لتمرير قانون الانتخابات الذي كان ضرورياً لإجراء

الانتخابات الوطنية المقبلة، وافق قادة أكراد العراق في نهاية المطاف على التخلّي عن بعض مقاعدهم في البرلمان، في محاولة لإرضاء القيادة الأمريكية التي كانت تشعر بالقلق، وهم الذين كانوا يهدّدون بمقاطعة القانون؛ لأنهم كانوا غير راضين عن توزيع المقاعد البرلمانية. وقال فلاح مصطفى لمسؤول أميركي في أربيل: إن الحل الوسط كان يستحق ذلك؛ لأنه سهّل إقامة علاقة أقوى مع الرئيس الأمريكي. حيث إن بناء الثقة مع واشنطن من أجل الالتزامات المستقبلية هي التي مرّرت هذا القرار.

وبالمثل، قدّمت النخبة الكردية العراقية تنازلات بشأن عناصر من المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، التي تنصّ على إجراء استفتاء لتقرير ما إذا كان ينبغي ضمّ محافظة كركوك العراقية إلى إقليم كردستان. وعلى الرغم من أن الموعد النهائي للاستفتاء كان من الناحية الفنية في العام ٢٠٠٧، فقد وافقت القيادة الكردية - وبفعل ضغوط من تركيا والولايات المتحدة - في نهاية المطاف على تأجيل الانتخابات للحفاظ على العلاقات مع أنقرة وواشنطن اللتين لم تكونا ترغبان في أن يجري الاستفتاء في ذلك الوقت. وبالفعل لم يجرِ الاستفتاء المذكور إلى الآن. وقد تحسّنت علاقات حكومة إقليم كردستان مع أنقرة وواشنطن بصورة كبيرة بعد هذه القرارات.

كما قدّم الدبلوماسيون الأكراد العراقيون أنفسهم بوصفهم الجهات الفاعلة الوحيدة التي يعوَّل عليها في العراق، والتي يمكنها متابعة مصالح العواصم الأجنبية. وتواصل القيادة التأكيد لواشنطن أن الحكومة المركزية في بغداد غير جديرة بالثقة وعاجزة. كما وتقدّم القيادات الكردية نفسها علناً بأنها الجهات الفاعلة الوحيدة في العراق التي تلتزم بالدستور، وهي تحاول نزع الشرعية عن الأحزاب العراقية العربية. لابل عَقدَ الدبلوماسيون في عهد رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي مقارنات بينه وبين صدام حسين. وهم يطرحون التقدم الذي تم إحرازه في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية في إقليم كردستان في مواجهة عجز بغداد بشأن هذه القضايا، كي يقولوا إنهم شركاء طبيعيون لواشنطن. وبعد سيطرة تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") على الموصل، ذهب فؤاد حسين إلى واشنطن، وقال في حديث: "إن الناس في الخارج يطلبون منا قيادة العملية السياسية في بغداد بسبب وجود نقص في القيادة".

يفسّر القادة قوة حكومة إقليم كردستان كشريك محلّي باستخدام مقاعدها في البرلمان الوطني، والتي أصبحت مهمّة أثناء كل دورة انتخابية، لتصوير أنفسهم كقوة سياسية مؤثّرة في بغداد. ففي أعقاب الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠ في العراق، أصبح واضحاً أن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن - الذي كان أوباما عيّنه مسؤولا عن ملف العراق - كان حريصاً على الحفاظ على النظام، حتى لو كان ذلك يعني الإبقاء على المالكي في السلطة، على الرغم من حقيقة أن ائتلافه لم يحصل على أكبر عدد من المقاعد في

تلك الانتخابات. اعترض البرزاني على الكثير من سياسات المالكي، ولاسيّما في ما يتعلق بقطاع النفط، لكنه وافق في النهاية على دعم ترشيحه، ووفقاً لمسؤولين حضروا المفاوضات، فقد صاغ البرزاني جزءاً من هذا القرار كتعبير عن حسن النيّة تجاه بايدن والولايات المتحدة. وبهذه الطريقة استغلّ دبلوماسيو إقليم كردستان مقاعدهم في البرلمان للمساعدة على تعزيز مصالح واشنطن، مع التركيز على تعزيز العلاقات معها.

تمتد سياسة الشريك المحلي لتشمل قطاع الأمن كذلك. فمنذ التقدم السريع الذي حققه تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") في الموصل وانهيار قوات الأمن العراقية، جادلت القيادة الكردية باستمرار في واشنطن بأن جيشها "البيشمركة" هو القوة القتالية الوحيدة التي يعوَّل عليها في العراق. فقد قال فؤاد حسين أمام مجموعة من الأميركيين في واشنطن صيف العام ٢٠١٤: "إن ٨٠ ٪ من الجيش العراقي قد انهار". ويذكّر الدبلوماسيون الأكراد نظراءهم الأميركيين أنه لم يقتل أي جندي أميركي في إقليم كردستان في أعقاب حرب عام ٢٠٠٣. وبعد انهيار قوات الأمن العراقية، دأبت القيادة الكردية العراقية على تذكير القادة في واشنطن بالفرق في المدخلات مقابل المخرجات بين أربيل وبغداد. فقد أنفقت الولايات المتحدة ٢٥ مليار دولار وأسّست ١٠٩ كتائب لقوات الأمن العراقية في بغداد، في مقابل إنفاق ٩٥ مليون دولار وتأسيس ثماني كتائب فقط لقوات البيشمركة التابعة لحكومة إقليم كردستان.

بدأت واشنطن تقدّر الدور الذي تقوم به قوات البيشمركة. فخلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ بشأن العراق وسورية، عبّرت عضو مجلس الشيوخ الأميركي جوني إرنست عن دعمها لقوات البيشمركة، قائلة: "البيشمركة مستعدّون للقتال. في قتال متلاحم. ولا تضاهيهم أي مجموعة أخرى في ذلك المجال". وعلاوة على ذلك، يقود السناتور جون ماكين حملة "تسليح البيشمركة".

الأهم من ذلك أن الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر لقوات البيشمركة الكردية العراقية في معركة كوباني في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، بدلاً من أي قوات كردية محلّية، للانتقال إلى سورية للدفاع عن المدينة ضد تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش"). وبذلك اعترفت الولايات المتحدة بشرعية البيشمركة، لا كقوة متفوّقة وحسب، بل بوصفها جيشاً يمكنه تنفيذ عمليات في دولة أخرى.

دعا مسعود البارزاني باستمرار إلى إنشاء قاعدة أميركية في إقليم كردستان. وقد استغلّ فريقه الأهمية الجيواستراتيجية للإقليم مقابل بغداد وطهران، فضلاً عن وجود شرخ في الثقة بين الولايات المتحدة وتركيا (التي لم تدعم واشنطن في حرب عام ٢٠٠٣)، للدعوة إلى وجود أمريكي طويل الأمد فيها. ورحّب الأكراد مؤخراً بإنشاء قاعدة أميركية في منطقة حرير بإقليم كردستان. وقد عزّزت هذه الزيادة في التعاون والقتال

ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" علاقة إقليم كردستان بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون).

إيجاد شركاء محليين في واشنطن

تمثّلت إحدى السياسات الحاسمة لحكومة إقليم كردستان في العمل على بناء الثقة وتطوير علاقات قوية مع المشرّعين الأميركيين. فقد قال قوباد طالباني - وكان ممثّلاً لحكومة إقليم كردستان لدى الولايات المتحدة - لكاتب التعليق، أنه كان يتوخّى استنساخ تجربة اللوبي الإسرائيلي. فالأكراد العراقيون يتفاعلون بانتظام مع الدوائر السياسية المؤثّرة في واشنطن. وفي العام ٢٠٠٨، عمل ممثّلو حكومة إقليم كردستان على تأسيس تجمّع حزبي كردي - أميركي في الكونغرس، بزعامة عضو الكونغرس الديمقراطي آنذاك لينكولن ديفيز وعضو الكونغرس الجمهوري جو ويلسون. وبحلول العام ٢٠١٠، كان التجمّع يتألف من ١٨ عضواً جمهورياً و٢٣ عضواً ديمقراطياً في الكونغرس. كما تعاقد قادة إقليم كردستان مع شركة التأثير على المسؤولين (الضغط) "باتون بوغز" لدعم جهودهم، وأنفقوا أكثر من مليون دولار سنوياً على جهود الضغط هذه في واشنطن.

تمكّنت قيادة إقليم كردستان من بناء الثقة مع أفراد أساسيين في الكونغرس الأميركي يمكنهم الحديث بالنيابة عن حكومة إقليم كردستان. وفي العام ٢٠١١، وافق الكونغرس على إنشاء قنصلية أمريكية في أربيل. وأبلغت عضو الكونغرس دانا روراباتشر - وهي عضو في التجمع الكردي - الأمريكي في الكونغرس - الكونغرس خلال المناقشات حول إنشاء القنصلية، أنه "على مر السنين كان تاريخ الأكراد تاريخ شعب مضطهد. ومن ثم، فهم حلفاء طبيعيون للولايات المتحدة بلدنا، الذي لديه تقليد في دعم الشعوب المضطهدة". وأعرب عدد من النواب المؤثّرين الآخرين عن دعمهم للأكراد في العراق. وقالت عضو مجلس الشيوخ الأميركي إرنست في جلسة استماع في مجلس الشيوخ بشأن العراق وسورية: إن "أكراد العراق أثبتوا أنهم شركاء موثوقون عن طريق دعم مصالح الولايات المتحدة في كل مرة طلبنا فيها حضورهم ومساعدتهم". لابل إن عضو مجلس الشيوخ الأميركي راند بول، أعرب عن استعداده لجعل ذلك جزءاً من حملته لانتخابات الرئاسة.

تعتمد قيادة إقليم كردستان أيضاً على التواصل مع الجمهور لتعزيز العلاقات مع واشنطن. والهدف من ذلك هو التأثير على السياسات في العواصم الخارجية للولايات المتحدة والدول الديمقراطية الأخرى من خلال بناء علاقات قوية مع الجمهور، الذي يمكنه بعد ذلك الضغط على حكوماته.

التكتيك المفضّل هو استخدام وسائل الإعلام الأمريكية للتواصل مع هذا الجمهور. وبعد العام ٢٠٠٣، على سبيل المثال، قرّرت قيادة إقليم كردستان بثّ إعلانات "شكر" مُكلفة على شبكات التلفزيون في وقت الذروة. شملت هذه الإعلانات مشاهد عبّر فيها أكراد العراق عن شكرهم للولايات المتحدة على تحريرهم من دكتاتورية صدام حسين.

كما يكتب مسؤولون أكراد عراقيون رفيعو المستوى مقالات رأي في الصحف الرئيسة في الولايات المتحدة. فقد نشر نيجرفان بارزاني مقالاً في صحيفة "وول ستريت جورنال" في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧،

برّر فيه الطموحات النفطية لحكومة إقليم كردستان، وحاول الحدّ من أي مخاوف محتملة بشأن هذه الطموحات من جانب مسؤولين يميلون إلى بغداد في الولايات المتحدة.

ثمّة استراتيجية غير مباشرة أخرى تتمثّل في السعي إلى إبراز كردستان العراق في وسائل الإعلام الأميركية. إذ تدعو القيادة علناً صنّاع الأفلام الوثائقية إلى زيارة أربيل، حيث دعا قوباد طالباني مسؤولين تنفيذيين من شركة "سوني" واستوديوهات "ميراماكس" في هوليوود إلى إقليم كردستان؛ كي يظهر لهم المناظر الطبيعية الرائعة في الإقليم ويزيد اهتمام هوليوود بالنضال الكردي. وقد وُجِّهَت دعوة إلى الصحافي توماس فريدمان لإلقاء خطاب حفل التخرّج في الجامعة الأمريكية في العراق في السليمانية. وأثناء وجوده هناك، أكّد أحد مساعدي رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان السابق - برهم صالح - أن القيادة الكردية العراقية حرصت على عرض أفضل ما في الإقليم. وفي وقت لاحق، كتب فريدمان مقالاً في صحيفة نيويورك تايمز بعنوان "أفضل أمل للعراق"، وصف فيه إقليم كردستان بأنه "جزيرة للكياسة في بحر مايزال متلاطماً".

علاوة على ذلك، دعمت هيئات تحرير العديد من الصحف الأمريكية أكراد العراق. وفي شباط/فبراير ٢٠١٤، نشرت هيئة تحرير صحيفة واشنطن بوست مقالاً دافعت فيه عن مسعود بارزاني، الذي كان يحتجّ في ذلك الوقت على استمرار وسم وزارة الخارجية لحزبه "الحزب الديمقراطي الكردستاني" بوصفه منظمة إرهابية من الدرجة الثالثة. ونشرت صحيفة وول ستريت جورنال، في آب/أغسطس ٢٠١٤، افتتاحية تقول: "حلفاؤنا القدامى في شمال العراق يستحقون الدعم العسكري الأمريكي".

تفضّل الدبلوماسية في إقليم كردستان المشاركات الأكاديمية كذلك. وغالباً ما يُلقي الدبلوماسيون محاضرات وخطباً في مراكز البحوث والمؤسّسات الأكاديمية والمنظمات العامة. وثمّة سياسة أخرى تهدف إلى جذب كبار المسؤولين الأمريكيين الذين كانوا يعملون أصلاً في العراق مع تقديم حوافز مالية لهم. فبعد وقت قصير من تولّيه منصب سفير الولايات المتحدة في العراق، أصبح زلماي خليل زاد مستشاراً للقيادة العراقية الكردية.

بعد قرار أوباما شنّ ضربات جوية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، قال فلاح مصطفى - مسؤول العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان - في مقابلة: "في ذلك اليوم من شهر آب/أغسطس، عرفنا أخيراً أننا لم نكن وحدنا، عرفنا أننا فزنا بقلوبهم وعقولهم ... فقد أصبحنا الآن أصحاب نفوذ وتأثير".

يبدو أن إقليم كردستان اليوم في وضع يبشّر بالخير. فهو جيب مستقرّ نسبياً وسط منطقة تعمّها الفوضى. والأهم من ذلك، أن الولايات المتحدة وجزء كبير من المجتمع الدولي يدعمون أمنه.

ثمّة أسباب جيواستراتيجية واضحة تفسّر حرص واشنطن وغيرها من الدول على حماية الإقليم. وقد ركّزت معظم التحليلات على هذه الأسباب ولم تعط سوى القليل من الفضل لزعماء الإقليم، الذين لديهم هامش أقلّ للمناورة بوصفهم ممثّلين لدولة غير معترف بها، ويأتمرون بأوامر لاعبين إقليميين ودوليين أقوى. بالنسبة إلى كتّاب هذه التحليلات، يمكن

أن يعزى الوضع الذي حققته حكومة إقليم كردستان تقريباً إلى حقيقة كونها موجودة في المكان المناسب، وفي الوقت المناسب.

في حين أن كل ذلك ربما يكون صحيحاً، إلا أن دبلوماسيي إقليم كردستان حدّدوا مصيرهم، إلى حدّ ما. وهم فعلوا ذلك من خلال انتهاج سياسة خارجية براغماتية، بحيث أصبحوا اسماً مألوفاً في العواصم الأجنبية مثل واشنطن، لضمان ألا تطلّ المقولة القديمة "لا أصدقاء سوى الجبال" برأسها القبيح مستقبلاً.

تحليل:

يبين المقال بأن الدعم الغربي والأمريكي لإقليم كردستان هو جزء من استراتيجية الحفاظ على الأصدقاء والحلفاء في منطقة مضطربة, وليس بهدف استقلال إقليم كردستان. وحتى التصريحات التي تطلق من رئيس الإقليم أو الأكراد بشكل عام، هي جزء من استراتيجية إقليم كردستان المتبعة ضد الحكومة المركزية بعد ٢٠٠٣؛ وذلك بهدف ممارسة الضغط على حكومة بغداد لتقديم التنازلات لصالح الإقليم؛ لأن ذلك يعد جزءا من الأدوات التفاوضية التي تمارس من قبل الإقليم اتجاه حكومة المركز، وهذا يفسر سبب الأزمات المختلقة بين الإقليم والمركز بشكل مستمر. كما ويعكس المقال مدى تطور العلاقات الغربية والأمريكية مع إقليم كردستان, وهذه نقطة نجاح تحسب للإقليم، ويعكس كذلك الحفاظ على صداقة وثقة الغرب, كما ويكشف مدى تطور الدبلوماسية الكردية, واستغلال قضيتهم ومظلوميتهم من قبل نظام صدام حسين, لكسب الدعم الغربي, وأيضا استغلال الخارجية العراقية لحقبتين متتاليتين من قبل وزيرها هوشيار زيباري لنقل القضية الكردية إلى العالم والعمل على كسب دعمهم, حتى في مواجهة حكومة بغداد؛ وذلك لأن الإقليم أصبح محلّ ثقة على الرغم من الخلافات الداخلية والصراع بين الأحزاب الكردية, وهي نفس النقطة التي فشلت بها حكومات بغداد بعد عام ٢٠٠٣, إذ لم تستطع الحفاظ على صداقة الغرب وأمريكا وكسب ثقتهم, الأمر الذي انعكس سلباً عليها في مسألة تسليح القوات الأمنية العراقية في حربها ضد تنظيم "داعش" بعد ١٠ حزيران من العام الماضي, وهذا الأمر قد نجح فيه الإقليم, إذ تهافتت عليه الدول الغربية في المساعدات العسكرية عندما أصبح أمام خطر التنظيمات الإرهابية المتطرفة في شهر آب من العام الماضي. تستمر القيادة الكردية في إضعافها لحكومة المركز, وهي جزء من استراتيجية يتبعها الإقليم اتجاه حكومة بغداد ولهذا "تواصل القيادة التأكيد لواشنطن على أن الحكومة المركزية في بغداد غير جديرة بالثقة وعاجزة. وتقدّم القيادات الكردية نفسها علناً بأنها الجهات الفاعلة الوحيدة في العراق التي تلتزم بالدستور، وهي تحاول نزع الشرعية عن الأحزاب العراقية العربية". وبهذا يعكس المقال سياسة التماشي والتراضي للأكراد مع السياسات الغربية والأمريكية حتى لو كانت على مضض؛ بهدف الحفاظ على الدعم الأمريكي. وليس هذا فقط، بل استطاع الإقليم أن يخلق لوبيات على غرار اللوبي الصهيوني في الكونغرس الأمريكي, وهو الأمر نفسه الذي فشلت فيه الحكومة المركزية ودبلوماسيتها في خلق اللوبيات للضغط على دوائر السياسة الأمريكية المؤثرة. كل هذا سيكون أداة ضاغطة على حكومة بغداد من أجل العمل على كسب الثقة الغربية والأمريكية وخلق لوبيات ضاغطة على دوائر السياسة الأمريكية والغربية.

رابط المقال: http://goo.gl/yzpQ0q

العدد [١٣٠]

هل كذب الأكراد على الكونغرس؟

الكاتب: مايكل روبن
الناشر: معهد المشروع الأمريكي
٢٠١٥/٥/٢٢

ترجمة: هبة عباس
مراجعة وعرض: مركز الدراسات الاستراتيجية

يعد الادّعاء الكردي الذي يذهب إلى أن حكومة حيدر العبادي ترفض نقل الأسلحة إلى الأكراد كذبا صريحا؛ لأن بغداد هي نفسها لا تملك الأسلحة الكافية، وفي حال حصلت عليها سوف تشارك بها (الإقليم). وفي حقيقة الأمر، أدركت حكومة الولايات المتحدة بشكل أو بآخر أن حكومة إقليم كردستان أفضل تسليحاً من بغداد. لقد حان الوقت أن يجري الكونغرس محادثات حقيقية حول استراتيجية العراق والبحث عن سبل أفضل لمساعدة كردستان وكيفية هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأن لا يسمح لنفسه أن يخدع من قبل عائلة ليس لها ثقل (مجرد عائلة وليست دولة).

تعهدت حكومة إقليم كردستان بزعامة مسعود بارزاني بالضغط بكامل قوتها على واشنطن من أجل الحصول على حكم مباشر بالتسليح. وقد استأجرت حكومة الإقليم حوالي أربع شركات من أجل الضغط، وأنفقت ملايين الدولارات، كما مكنت العديد من المسؤولين السابقين ورجال الأعمال الذين يأملون إبرام عقود مع حكومة إقليم كردستان لكي يمارسوا أعمالهم بشكل غير رسمي، وبصراحة: جماعات ضغط تعمل بشكل غير قانوني مع الكونغرس.

إن جوهر حملة ضغط الأكراد يكمن في إقناع الكونغرس على ما يأتي:-

كردستان تفتقر إلى الأسلحة اللازمة لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"

قد تطلب كردستان العراق المزيد من الأسلحة لكن المشكلة الأعظم تكمن في أن المشاحنات السياسية داخل الحكومة هي التي تمنع الحصول على الأسلحة التي يريدونها بشكل مباشر. لقد كان هدف "الدولة الإسلامية" بعد سقوط الرمادي هو مدينة كركوك ذات الأغلبية الكردية، ومازال مسعود بارزاني وأبناؤه - مسرور بارزاني (رئيس جهاز المخابرات)، ومنصور بارزاني (القائد العام) - يرفضون تسليح البيشمركة في كركوك؛ بسبب عدم تصويت كركوك لصالح حزب بارزاني السياسي، إذ حصل الأكراد على الأسلحة بصورة

مباشـــرة من إيـــران والعديد من البلـــدان الأوربية، وبفكرة افتقاره إلى الأســـلحة، وجـــد بارزاني كذبة فعّالة (استفاد منها بشكل كبير). وللأسف بدلا من أن يستخدم الأسلحة ضد "الدولة الإسلامية" قام بتخزينها لكي يستخدمها ضد خصومه من السياسيين الأكراد.

بغداد لم تدعم تسليح كردستان

علـــى غرار النقطـــة المذكورة أعـــلاه، يعد الادّعاء الكـــردي الذي يذهب إلى أن حكومـــة حيدر العبادي ترفض نقل الأســـلحة إلى الأكراد كذبا صريحا؛ لأن بغداد هي نفســـها لا تملك الأسلحة الكافية، وفي حال حصلت عليها سوف تشارك بها (الإقليم). وفي حقيقة الأمـــر، أدركت حكومة الولايات المتحدة بشـــكل أو بآخر أن حكومة إقليم كردستان أفضل تسليحاً من بغداد، كما جـــاء في المؤتمـــر الصحفي لـــوزارة الخارجيـــة: "تقوم (الدولة الإســـلامية) بارتكاب هذه الأمور "تفجير السيارات والشاحنات المفخخة"، حيث أنهم على إطـــلاع كامل على كثيـــر من أنظمة الأســـلحة التي يحـــاول العراقيون اســـتخدامها، وهذه إحدى المطالب الرئيســـة للعبادي عندما كان هنا (في الولايات المتحدة الأمريكية)، هو يحتاج إلى نظام تســـليح لكي يتمكن من خلاله إحباط الهجمـــات الانتحارية، وقمنا باتخاذ القرار مباشـــرة عندمـــا كان هنا ليحصـــل على ألف ســـلاح مضاد للدبابات نوع AT4 لقوات الأمن العراقية، وهي على وشك الوصول إلى العراق".

ومن خلال هذا ، يبدو أنه على الرغم من شكوى عدم امتلاك الأسلحة، يمتلك الأكراد صواريخ نـــوع AT4 لكن لم يشـــاركوا بها بغداد لمساعدتها على هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية"، ولا يعطونها إلى كركوك، كما رفضوا تزويد الأيزيديين بها قبل سقوط سنجار.

كردستان مؤيدة للولايات المتحدة وحصن منيع ضد إيران

على الرغم من حـــب الأكراد لأمريكا، إلا أن حكومة كردستان انتهازية، فهي لا تتفق مع الولايات المتحدة من الناحيـــة الفكرية ولا الثقافية. فالبعض من أعضاء الكونغرس الأمريكي يعتقدون أن هناك جماعات ضغط لديها قلقة أزاء التقارب الإيراني - الكردي، والمضي قدما إلى إقامـــة علاقات عميقة ووثيقة مع كردستان العراق. وأي عضو يؤمن بهذا الاعتقاد - إقامـــة علاقات بيـــن إيران وكردســـتان العـــراق - يجب أن يقدم طلبـــا للحصول على تقريـــر من قبـــل المخابرات، وقد اختـــرق الأكـــراد القيادة الكردية بشـــكل عميق كما حدث في بغداد ويعد قاسم ســـليماني قائد فيلق القدس و رئيـــس وحدة النخبة في الحرس الثوري الإيراني مســـؤول عن قتل العديد من الأمريكيين ، والذي قضـــى وقتا طويلا كضيف على مسعود بارزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني التابع لجلال الطالباني ورئيس الوزراء السابق نوري المالكي. لم تنجح الولايات المتحدة في تقديم معلومات إســـتخباراتية لحكومة إقليم كردستان تفيد بعدم قدرتها علـــى الوصول إلى ســـليماني في غضون ســـاعات،

العدد [١٣٠]

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الاثنين: ٢٧/ ٧/ ٢٠١٥

وبالفعل فقد خان بارزاني المخابرات الأمريكية سابقًا ووضع خططًا لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وعندما أبلغ القادة الأكراد المعلومات الصحيحة لوفود الكونغرس الأمريكي في اربيل أو خلال الزيارات إلى واشنطن قالوا عكسها تماماً في إيران أو إلى الوفود الإيرانية. ولنتذكر أن القادة الأكراد قد قضوا سنوات في المنفى داخل إيران مما وطد العلاقة حتى وأن لم تربطهم علاقات قوية من القلب وباتوا متقبلين نتائج الابتزاز والتهديد الإيراني.

كردستان ديمقراطية

يبحث أغلب الأكراد عن الديمقراطية في الوقت الذي يرفض فيه قادتهم تلك الديمقراطية، حيث رفض الدكتاتور مسعود بارزاني التنحي عن منصبه في نهاية مدة حكمه، إذ وضع خيارين: إما أن يكون مثل نيلسون مانديلا أو مثل بشار الأسد، فاختار الخيار الثاني. والاختلاف الوحيد بينهما هو أن المسؤولين الأمريكيين مازالوا يعلقون أمل الإصلاح على بارزاني، ولكن في حقيقة الأمر إن بارزاني قام بتشكيل الحزب الديمقراطي الكردستاني التابع له بعد تحجيم حزب البعث التابع للأسد والقومية العربية، وهذا كل ما يعرفه، في حين أن أي صحفي يحاول انتقاد بارزاني تكون نهايته السجن أو ما هو أسوأ من السجن. وترى جماعات الضغط والمسؤولين في حكومة إقليم كردستان بأن "كردستان هي إسرائيل الجديدة". كردستان مثل إسرائيل، فهي لا تحترم حرية الأديان، لكن وجه التشابه يتوقف هنا، حيث أن كردستان ليست ديمقراطية ولا تحترم سيادة القانون وتقيد حرية الصحافة. فقد علمتها الشركات الأمريكية والأوربية عدم الالتزام بالالتزامات التعاقدية مثلما تفعل الصين وتركمانستان، ولا تحمي مواطنيها من "داعش".

يجب أن يحصل كل عراقي على أسلحة لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لكن كذب الأكراد كان له تبعات (عواقب)، ليست فقط في استعداد الكونغرس على قبول الفشل الكردي السريع في تصحيح المشاكل الحقيقية التي حالت دون انتصار الأكراد على تنظيم "الدولة الإسلامية"، ولكنه أعطى نتائج عكسية، فضلا عن مساعدة الإيرانيين. وقد تراجع عزم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على استيعاب مصالح الولايات المتحدة والمضي بتقريب العراقيين من إيران.

إن رغبة الكونغرس في تزويد الميليشيات السنية بالأسلحة بشكل مباشر (بدلا من احترام حقيقة أن السنة يقاتلون جنباً إلى جنب مع الشيعة في قوات الأمن العراقية)، أو معاملة كردستان كدولة مستقلة سواء كانت تستحق ذلك أم لا, كانت تكمن في تعزيز موقف أغلبية العناصر المؤيدة لإيران والأكثر راديكالية في بغداد، والتي كانت تقول: إن العبادي قد منح ثقته للأمريكيين، بينما اكتفى الكونغرس بالرد على تجاوزاته بتحجيم دور العراق. لقد حان الوقت أن يجري الكونغرس محادثات حقيقية حول استراتيجية العراق، والبحث عن سبل أفضل لمساعدة كردستان، وكيفية هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأن لا يسمح لنفسه أن يخدع من قبل عائلة ليس لها ثقل (مجرد عائلة وليست دولة).

رابط المقال: http://goo.gl/IXbWhT

العدد [١٣٠]

قوات البيشمركة على أرض المعركة

الكاتب: جاي غارنر مونتغمري، جنرال أمريكي متقاعد، شغل منصب
مدير مكتب إعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية للعراق في عام ٢٠٠٣
فورن أفيرز
١٤ آيار ٢٠١٥

ترجمة وتحليل: م.م. مؤيد جبار حسن

يستهل غارنر مقاله بالإشارة إلى الصحفية الأمريكية دنيس ناتالي التي قامت بعشرات الرحلات إلى كردستان، وعقدت لقاءات موسعة على مدى الأشهر الستة الماضية مع كبار قيادة البيشمركة في الخطوط الأمامية المواجهة لتنظيم "الدولة الإسلامية". ويرى أنه من الجيد أن تعترف ناتالي في مقالتها الأخيرة عن الشؤون الخارجية (نعول على الأكراد)، بأن حكومة إقليم كردستان تتحمل العبء الأكبر في المعركة ضد "داعش". ولكن بعض الحقائق الأساسية التي تتعلق بتقدير واقع الحرب مفقودة مما كتبته ناتالي، إذ حقق الأكراد نتائج غير عادية، ولا سيما في ضوء الإمدادات من الأسلحة والمعدات.

بعد قبول الفرضية الأساسية بضرورة وجود قوات على الأرض لمواجهة تنظيم "داعش"، يرى غارنر أن على البيشمركة الكردية أن تأخذ مكان تلك القوات، ويعرض رأي الصحفية ناتالي التي تجادل بشكل صريح ومباشرة ضد تدريب وتجهيز قوات البيشمركة؛ لأنه - في رأيها - قد يسيئ الأكراد استخدام الأسلحة إذا ما هزم تنظيم "داعش". بدلا من ذلك، حثت الولايات المتحدة على توجيه المعدات المخصصة للأكراد عبر بغداد، على بعد مئات الأميال عن ميدان المعركة.

ويستغرب جاي غارنر من هذا الطرح، متسائلا: لماذا بغداد أكثر جدارة بالثقة من حكومة إقليم كردستان مع هذه الأسلحة، وخاصة بعد أن قامت القوات العراقية - وليس الأكراد - قبل أشهر فقط بالتخلي عن أسلحتهم لتنظيم "داعش". ويرى الكاتب أن تطبيق هذا المنطق الذي قالت به ناتالي لنهايته الطبيعية - وهو: أن الأكراد لا يمكن الوثوق بهم مع هذه الأسلحة لأنهم قد يسيئون استخدامها مستقبلا، ثم إن تسليحهم أو تدريبهم لمواجهة التهديد المباشر لتنظيم "داعش" سيكون خطأ - يؤشر بوجود خلل منطقي، ولذلك فإن التوصية بعدم تقديم أي أسلحة للأكراد - إن تم توفيرها - سيتم فقط من خلال بغداد، وكأن سوء استخدام الأسلحة في المستقبل يمكن تجنبه أو على الأقل تقييده إذا وجّه بهذه الطريقة. ويرى أيضا أن هذا النهج فاشل في تقدير الوقائع والجدول الزمني للحرب، وسيقوض بشدة

جهود حكومة إقليم كردستان في هزيمة التهديد المباشر لتنظيم "داعش".

ويشـيد الجنرال غارنر بكردستان التي هي في حرب واسعة النطاق على حدودها مع القوة الأكثر وحشية على الأرض. وحتـى الآن، وقد قتل تنظيم "داعش" أكثر من ١٢٠٠من مقاتلي البيشـمركة، فضلا عن الجرحـى، وحالات الاغتصـاب، وتعذيب الآلاف من الأكراد، سواء من الجنود أم المدنيين. كما تستضيف حكومة الإقليم حاليا أكثر من ١,٦ مليون لاجئ وكذلك النازحيـن داخليـا، لافتا إلى "المطالبـات" الكردية لاسـتضافة ما يقرب من مليون لاجئ. ويبلغ مجموع عدد سكان الإقليم خمسـة ملايين نسمة، وفيها أكثر من ١,٦ مليون لاجئ ومشرد، وهو رقم مذهل، يعادله بالنسبة لسكان الولايات المتحدة - البالغ ٣٢٠ مليون نسمة - ١٣٠ مليون.

وهناك أكثر من ٩٠٠,٠٠٠ من النازحين داخليا في كردستان أغلبيتهم من الأقليات الدينية والعرقية، بما في ذلك المسـيحيين والأيزيديين والتركمان، والعديد مـن الأقليات الأخـرى. ما يقرب مـن خمس جميع النازحين في كردستان هم من العرب السنة، وقد رُحّب بهم ووفّرت لهم الحماية من قبل الأكراد. ويسـتدرك الكاتب، أنه يجب الاعتراف بعدم وجود حرب لا تخلو مـن العيوب في جوهرها، لكن يجب إدراك أن الآلاف من العرب السـنة تدفقوا لكردسـتان بوصفها الملاذ التي يختارونه. إن الأكراد عاملوا العرب السنة بفضل كبير (على سـبيل المثال، الولايـات المتحدة عاملت اللاجئين اليابانيين في الحـرب العالمية الثانية على أنهم معتقلون) وهم يواجهون عدوا وحشيا يتقاسمون معه أكثر من ٦٥٠ ميل مـن الحدود، وتحملوا على عاتقهم مسـؤولية حماية وسلامة ورفاهية ليس فقط سـكانهم المحليين، ولكن أيضـا ١,٦ مليون لاجئ ومشـرد داخليا. ويعد الجنرال مـا أنجزه الأكراد في خضم الحرب ليس أقل من رائع.

ويرى الكاتب ديمقراطية إقليم كردسـتان وليدة، وهي الآن فـي نهايـة عقدهـا الأول، جنبا إلـى جنب مع إسرائيل، حليف الولايات المتحدة الأكثر موثوقية في منطقة الشرق الأوسط. كما أن تنظيم "داعش" لا يمثل تهديدا على العراق فحسـب بل على المنطقة والغرب أيضا. وإذا كانـت مواصلة الولايات المتحدة الاعتماد على البيشـمركة لتكون بمثابـة القوات على الأرض في هذه المعركة، فالضرورة الاستراتيجية والأخلاقية تحتم على واشنطن تقديم الدعم اللازم الذي هم بأمس الحاجة إليه من أجل هزيمة العدو المشترك.

تحليل:

في البدء، يجب أن لاننسـى أن الجنرال الأمريكي جاي غارنر قد تم تكليفـه بمتابعة و ضمان عودة اللاجئين الأكراد إلى شـمال العراق في حـرب الخليج الثانية، ولذلـك نراه يفرد جانبا مـن مقاله للرد على الصحفية دنيس ناتالي، وخلاصة الموضوع: تسـليح الكرد من عدمـه. ويتواكب حديـث الجنرال غارنـر مع الطرح الأمريكي بتسـليح الكرد والسـنة بمعزل عن حكومة بغداد، والذي أثار جدلا عراقيا واسـعا. ويبدو من كلام الكاتب أن واشنطن ستستعيض عن إرسال قواتها للعراق لمواجهة تنظيم "داعش" بقوات البيشـمركة الكردية، بوصفها قوات موجودة فعلا في ساحات القتال، وتتمتع بمواصفات تؤهلها لكسب الدعم الغربي، من مثل: عدم طائفيتها، و عدم انحيازها لأي طرف من دول الجوار.

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الاثنين: ٢٧/٧/٢٠١٥

رابط المقال: https://goo.gl/2dJD31

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي.

٢ - إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام.

٣ - إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع.

٤ - إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه.

٥ - محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض.

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية.

٧ - نبذ ثقافة العنف والإرهاب.

٨ - تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان.

٩ - تشجيع مؤسسات المجتمع المدني.

الإصدارات المقترحة

١- النشرة الاستراتيجية اليومية.

٢- التقرير الاستراتيجي الأسبوعي.

٣- التقرير الاستراتيجي الشهري.

٤- (التقرير الاستراتيجي الفصلي) كل ثلاثة أشهر.

٥- التقرير الاستراتيجي السنوي.

٦- دراسات وأبحاث ومقالات مترجمة تتعلق بالعراق خاصة.

٧- كتب استراتيجية ملخّصة.

٨- كراسة المتابع الاستراتيجي التي تسلط الضوء على الموضوعات والأحداث العالمية الاستراتيجية الكبرى.

آليات العمل و مجالات المركز

١ـ متابعة أهم الصحف العالمية.

٢ـ متابعة أهم المجلات والدوريات العالمية.

٣ـ متابعة أهم الكتب الاستراتيجية.

٤ـ متابعة أهم ما يكتبه الكتاب الاستراتيجيون من مقالات.

٥ـ متابعة كتابات وإصدارات مراكز الأبحاث العالمية.

٦ـ التعاون مع مراكز الأبحاث والجامعات لتبادل التجارب والمعلومات.

٧ـ عقد ندوات وحلقات نقاشية والقاء المحاضرات وإقامة دورات تدريبية، لنشر وتفعيل الوعي الاستراتيجي بين النخب المتصدية للعمل العام.

٨ـ إيجاد ورش عمل متخصصة لمتابعة الملفات الساخنة والملتهبة.

٩ـ إعطاء المشورة اللازمة لصنّاع القرار.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء